(125) فإن نسبة إيتاء الأكل الى الشجرة مجازية ، لأن المؤتي هو ا تعالى ، ولكن الأكل هنا حقيقة ، وهو ثمرة الشجرة فكان أحد الطرفين مجازيا والثاني حقيقيا . وعليه يحمل قوله تعالى في نموذجين مختلفين بآية واحدة ، وهو قوله تعالى : (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون *)(1) . (فكسب) و (أحاطت) كلاهما مجازان ، و (سيئة) و (خطيئة) كلاهما حقيقيان ؛ ونسبة الكسب الى الإنسان في السيئات مجازية ، لأن السيئات ليس مما يكتسب به الإنسان حقيقة ، ولا هي قابلة لهذا الإعتبار ، إلا أنها استعملت ونسبت عقليا بحكم الإسناد ، وكأن صاحبها قد عمل فكان كسبه خسرانا لأن نتيجة هذا الكسب هو السيئات ، وكذلك الحال بالنسبة لإسناد الإحاطة بالخطيئة ، فالإحاطة تتطلب مكانا ومحلا يمكن الأستدارة عليه كإحاطة الخاتم بالأصبع ، أو السوار باليد ، أو السجن بالسجين ، وهكذا ، فكان الأول مجازا والثاني حقيقة ، واكتشف المجاز العقلي من اقتران الطرفين . 3 ـ قرينة المجاز العقلي في القرآن وانتشار المجاز العقلي في القرآن يوحي بأصالة كنهه البلاغي دون ريب في نص هو أرقى النصوص العربية على الإطلاق ، وهو وإن كان متعلقا بالإسناد الجملي لا بألفاظ مجردة ، ولكن لا بد من قرينة تدلنا على إرادة الاستعمال المجازي دون الحقيقي ، وقد قسموا هذه القرينة الدالة على ذلك الى : 1 ـ قرينة لفظية ، وتستفاد من إطلاق اللفظ فتدرك بها موضع المجاز باعتبارات لفظية تنطق بها الكلمات ، حتى أنك بعد التحقيق لا يخامرك شك في إرادة المجاز ، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم : _____ (1) البقرة : 81 .